[119] عليه السلام هو مولود من غير أب، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء ؟ فإنهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم ا في ذلك، ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء ا ورسله وحججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الاباء والامهات وكان عيسى من بينهم مولودا من غير أب جاز أن يشبه للناس أمره دون أمر غيره من الانبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم، وإنما أراد ا عزوجل إن يجعل أمره عليه السلام آية وعلامة ليعلم بذلك (1) أنه على كل شئ قدير (2). بيان: " ويلد مختونا " كذا في أكثر نسخ " ل ون " والظاهر يولد كما في " ج " وغيره ويكون مطهرا، أي من الدم وسائر الكثافات، أو مقطوع السرة، أو مختونا فيكون، تأكيدا. " ويرى من خلفه " يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جر، وبالفتح اسم موصول، وعلى الاول مفعول " يرى " محذوف، أي الاشياء، والظاهر أن الرؤية في الاول بمعنى العلم، فإن الرؤية الحقيقية لا تكون إلا بشرائطها. وما يقال: من أن الرؤية بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين، وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة، وأما إذا استعمل في الرؤية بالعين ثم استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد كما مر من قول أمير المؤمنين عليه السلام: " لم أكن لاعبد ربا لم أره ". ثم قال عليه السلام: " لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان " وأمثال ذلك كثيرة. وما قيل: من أن ا تعالى خلق لهم إدراكا في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة، أو أنه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرآة، فهما تكلفان مستغنى عنهما.

_____ (1) في نسخة وفى الخصال: ان ا. (2) الخصال 2: 106. عيون الاخبار: 119 و 120. [*] _____